Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/312

جماليات السرد عند سعيد يقطين من خلال كتابه "السرد العربي مفاهيم وتجليات"

The esthetic of narrative to Saïd Yaktine, through his book "Arabic

د. واسيني بن عبد الله – جامعة محمد بوضياف. المسيلة – الجزائر
المرسل : oammine@yahoo.com
تاريخ الارسال 2019/11/24 **القبول** 2020/04/19 **تاريخ النشر**:2020/06/15

E . ISSN : 506-2602X
ISSN : 2335 - 1969
الصفحة من : 93 إلى 105

Abstract: This study deals with the narrative features according to Saïd Yaktine, through his book "Arabic narrative, concepts and manifestations" in which he revealed his narrative experience, mentioned many concepts and manifestations, as well as portraying contemporary styles based on modern approaches to literary text. Perhaps the aim of the research is to clarify the narrative esthetics in the Arab narrative production.

Key words: Narrative, literary text, Saïd Yaktine, esthetic.

الملخص:

تتناول هذه الدراسة ملامح السرد عند سعيد يقطين من خلال كتابه "السرد العربي مفاهيم وتجليات" الذي كشف فيه عن تجربته السردية، وذكر فيه العديد من المفاهيم والتجليات، وصوّر فيه الأساليب المعاصرة انطلاقا من المناهج الحديثة التي تختص بمقاربة النص الأدبي. ولعلّ الهدف من البحث هو استجلاء جماليات السرد في المنجز السردي العربي.

كلمات مفتاحية:

السرد، النص الأدبي، سعيد يقطين، الجمالية.

مقدمة

تعد قضية السرد من القضايا النقدية التي أثارها النقد في العصر الحديث، وكان هناك جدال كبير في كونها ذات أصول قديمة في تراثنا العربي؛ لوجوده في كثير من النصوص التراثية العربية كحكايات ألف ليلة و ليلة؛ وكليلة ودمنة المترجمة عن السنسكريتية، أو في كونها من الثقافة الغربية التي وصلت إلى العربية عن طريق عدة أسباب، قد وجدنا من الباحثين من يؤكد أن في تراثنا العربي القديم مجموعة من الأشكال السردية النثرية، تقترب بشكل من الأشكال من القصة القصيرة جدا في العصر الحديث.ويرى النقاد كذلك أن القصة جنس أدبي عريق في تراثنا العربي،

بل والإنساني؛ على اعتبار وجود قصص ترجع تاريخها إلى ما قبل السومريين الذين وُجدوا قبل مئات السنين.

وفي المقابل، هناك أصوات تؤكد أن العرب اعتمدوا على الشعر وروايته أكثر من اعتمادهم على السرد والقصص، وكان النقد في السرد قليل مقارنة مع الشعر ، بل يذهب بعض النقاد إلى أن السردية العربية بمفهومها الحديث منعدمة في التراث العربي القديم، ولا داعي للخوض في هذه القضية التي لاقت جدلا واسعا بين النقاد.

ولعل من الناقدين والباحثين العرب الذين أولوا عناية بالسرد والسردية عموما وامتلكوا تلك الثقافة في تحليلاتهم وأرائهم، وتأثروا بأهم النقّاد الغربيين المشهورين؛ أمثال: تودوروف ورومان جاكبسون، وجيرار جنيت، وكوهين... ورولان بارت- نجد:"تأملات في السرد الروائي" للمؤلف أمبرتو أيكو، ترجمة سعيد بنكراد، أورد فيه صاحبه العديد من المفاهيم المصطلحات في أسرار الحياة، يقدم لنا فيه قراءة عاشق يعرف كيف تسحره متاهات النص السردي لأنه لا يبحث عن اللذة في المعنى، بل يجدها في المتاهات التي تقود إلى بعض من هذا المعنى. والسرد والهوية للكاتب جينز بروكمبير، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم. ووهج السرد للباحث حسين مناصرة. وجمال الدين بن الشيخ، الذي يرى أن أدب اللغة العربية منذ العصر الجاهلي حتى بداية القرن العشرين، هو أدب شعري تماما، استغرقت استمراريته خمس عشرة قرنا، وهي تشهد ثباتا نادرا يستحق الوقوف عليه وتأمله[1].

كما نجد الناقد والباحث سعيد يقطين- وهو مصدر هذه الورقة البحثية- الذي درس السردية والشعرية العربية والنقد الأدبي في كثير من بحوثه وكتباته، وقد اهتم بالسرد القديم والحديث، وصدرت له العديد من الكتب في هذا المجال تميزت بالبعد المنهجي والتفكير منها، ومن منظور لساني ولغوي، ومن منطلق المناهج النقدية الحديثة، سعيا منه أن يبرز الأسس العلمية والعملية للسردية العربية، وقد كان كتابه "السرد العربي مفاهيم وتجليات" منطلقا لدراسة السردية العربية.

وسأسير في هذا البحث بهذه الخطة:

أولا.التعريف بمصطلحات البحث: السرد، النص الأدبي.

على الرغم من كل هذا التطور في تحليل الخطابات الأدبية فإن هناك إشكاليات تتلبس بالنص الأدبي والدراسة النقدية له؛ كقضية المصطلحات النقدية، وقضية العلاقة بين هذا النص

واللغة التي كتب بها، فمعرفة المصطلحات التي يتعامل معها الباحث إجرائيا، أمر أساسي في الدراسة النقدية.

ولعلّ من المصطلحات التي سأناقشها في هذه البحث هي: السرد، والنص الأدبي.

1) السرد.

لا شك أن للسرد مفاهيم متعددة انطلاقا منال أصله اللغوي؛ ومنها ما جاء به الأزهري في التهذيب نقلا عن الزجاج:"السّرْد فِي اللّغة: تَقدِمة شَيْء إِلَى شَيْء حَتَّى يتّسق بعض إِلَى إِثْرِ بعض متَتابعاً.وَيُقَال: سَرَدَ فلانٌ الحديثَ يَسرُدُه سَرْداً: إِذا تابَعَه. وسَرَد فلانٌ الصَّوْمَ: إِذا وَالاه"[2]. ومن المجاز نجوم سرد أي متتابعة، وتسرد الدر: تتابع في النظام وماش مسرد يتابع خطاه في مشيه[3].

وجاء في معجم الصحاح أن معنى السرد هو:" الدرع مسرودةٌ ومسرودةَ، وقد قيل: سردها: نسجها وهو تداخل الخلق بعضها في بعض، ويقال السرد: الثُقْبُ، والمسرودة: الدرع المثقوبة والسرد: اسم جامد للدرع وسائل الخلق، وفلان يسرد الحديث سردا: إذا كان جيد السياق له، وسردت الصوم أي تابعة"[4].

نخلص أن السرد في اللغة يعني التتابع التماسي للأجزاء داخل الجنس الواحد.

أما من حيث الاصطلاح فهناك تعريفات عديدة له حسب نظريات السرد الحديثة والتي تسعى إلى إحاطة جوانب السرد، ومن التعريفات الاصطلاحية للسرد نجد:"أنه فرع من فروع الشعرية المعينة بالاستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية حيث يعنى نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورتها اللغوية"[5]. وجعله سعيد يقطين:"فعلا لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أم غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحينما وجد"[6]. وجاء عند حميد لحمداني مصطلح الحكي الذي يقوم على دعامتين أساسيتين:[7]

أولها: أن يحتوي على قصة ما تتضمن أحداثا معينة.

ثانيها: أن يعني الطريقة التي تحكي بها القصة وتسعى هذه الطريقة سردا ذلك أن القصة واحدة يمكن أن تحكي بطريقة متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تميز أنماط الحكي بشكل أساسي.

فما السرد إلا ذلك اللفظ المولد للتعبير، وإعادة تشكيل مغاير ومختلف للأساليب المعرفية وذلك من خلال المكونات اللغوية المنطوقة والمكتوبة والمقروءة مشكلا: بذلك جنسا كمثل الرواية القصة وغيرها...

ويمكن تعريفه بأنه أنه دراسة القص، واستنباط الأسس التي تقوم عليها، مما يتعلق بذلك من نظم تحكم انتاجية وتلقيه وتطور على يد كلود ليفي – شتراوس – ويليه تذورف الذي ذكر مصطلح" ناراتولوجي " بعدها عرفت التغيرات فرضا لدخول تيارات فكرية ونقدية أخرى، ومنه جدت تطور في الدراسات السردية على يد غريماس وما يهمه هو تحليل القوانين التي تحكم هذه العلاقات من اللغة وعناصر القصة المعروفة"[8].

من خلال هذا النص نلمح أهمية السرد في تجديد المنظومة الداخلية للنص الروائي، وكونه أكثر العناصر بالدلالة التي تكشف عن الأدوات الإجرائية التي يتطرق لها الراوي في مراحل الكتابية للنص الروائي، متجاوزا السطحيات والمنقل إلى صفة الاندهاش التي يفترض وجودها على ملامح القارئ والمتلقي والتي بدورها تكتشف على الفصم للنص المقدم أو كشف عن نظرة جديدة

ناول" جونات (Genette 1972)" هذا المصطلح في قسم ثالث من أقسام الخطاب القصصي" سمّاه «صوتاً»، ويعني الصوت السردي"القائم بفعل السرد .فلئن تناول في القسمين الأولين الملفوظ القصصيّ زمناً وصيغة، فإنه خصّص هذا القسم ليتناول مسألة التلفظ الذي أوجد الملفوظ المذكور. فالسرد من هذه الناحية، هو النشاط السردي الذي يضطلع به الراوي وهو يروي حكاية ويصوغ الخطاب الناقل لها. وهو ما سماه"جونات" (نفسه) فعل السرد معتبراً في ذاته.

ويميّز هذا المنظر بين فعل الكتابة الذي ينشئه الكاتب وهو فعل حقيقي من فعل السرد الذي ينجزه الراوي وهو فعل متخيّل[9].

والسرد يساعدنا على إدراج تجربتنا الفردية المحدودة في الزمان وفي المكان ضمن ذاكرة أوسع وأشمل هي ذاكرة الإنسانية جمعاء من خلال تلك القدرة التي نتوفر عليها والتي تساعدنا على استيعاب عوالم تنتمي إلى ثقافات أخرى لا نعرف عنها في غالب الأحيان أي شيء.

إن هذا التداخل بين الذاكرتين الفردية والجماعية يطيل من عمرنا، حتى وإن كان ذلك يتم بشكل عكسي، إنه يلوح لنا بوعد الخلود. إن التمتع بهذه الذاكرة الجماعية[10].

2) النص الأدبي:

إن مصطلح النص من المصطلحات التي تحتاج إلى جهد ودراسة واسعة، من الصعب على المتخصّصين تتبعها، واستقصاؤها في حقول اللسانيات، وذلك لاختلاف وجهات النظر والمنطلقات والاتجاهات الفكريّة والفنون التي تنظر إلى النص، وبسبب اختلاف الطرق المتتبعة في تحليل

وتناول النصوص، فلكل باحثٍ أو ناقد منهج، يحقق من خلاله غايات وأهداف خاصة، وفي ما يلي سنحاول تقديم تعريفٍ يشمل الجوانب اللغوية والاصطلاحية للنص.

النص في اللغة معناه الظهور والارتفاع، قال الفراهيدي:"نَصَصْتُ الحديث إلى فلان نَصّاً أي رَفَعْتُه[11]. وقال ابن دريد:"نصصت الحَدِيث أنصه نصا إذا أظهرته. ونصصت الْعَرُوس نصا إذا أظهرتها.ونصصت الْبَعِير فِي السّير أنصه نصا إذا رفعته. وَقَالُوا: نصصت الحَدِيث إذا عزوته إِلَى محدثك بِهِ.ونصصت الْعَرُوس نصا إذا أقعدتها على المنصة. وكل شَيْء أظهرته فقد نصصته[12]. وقد يرادف مفهوم النص مفاهيم أخرى مثل:الخطاب، والرسالة[13]، والكلام، واللغة...

أما في الاصطلاح فقد تعددّت الدراسات حول النص قديما وحديثا، وتشعّبت الآراء وصار من الصعب تمييز مضامينها المتعددة، مما جعلنا نتيه وسط النظريات الفلسفية والاجتماعية... ومن التعريفات الاصطلاحية له نجد الجرجاني في التعريفات الذي يقول عنه أنه:"ما ازداد وضوحًا على الظاهر لمعنى المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى... والنص: ما لا يحتمل إلا معنىً واحدًا، وقيل:ما لا يحتمل التأويل[14].

وأما المركب الوصفي"**النص الأدبي** "فهو عبارة عن متن الكلام، أو منظومة معرفية تتأسس على المعرفة، والجانب النفسي لكاتبه، وما يعبر به الأدباء عن مشاعرهم، ويكون ذلك واضحاً في النصوص الأدبية المتنوعة المتمثلة في القصة، والرواية، والشعر بجميع أشكاله، والخاطرة والمقال...

وعند نقد النص الأدبي يجب أن تتوفر بعض الشروط فيه منها سلامة الذوق، والخبرة، والذكاء، ودقة الإحساس، والتعاطف والفردية.وهناك مفهوم ألصق بالنص الأدبي وهو العمل الأدبي.

يقول أحمد البدوي في كتابه من بلاغة القرآن: هذه المقالة، أو القصيدة، أو القصة، أو الرواية، أو الخطبة، هي العمل الأدبي فهي الصلة بين الأديب والسامع أو القارئ، وبها انتقل إحساس الأول إلى الثاني[15].

ثم يقول: نستطيع أن نعرّف العمل الأدبي بأنه :"التعبير عن تجربة للأديب بألفاظ موحية" والتعبير بالألفاظ، هو الذي يميز الأدب من باقي الفنون الجميلة؛ لأن الأدب يعبّر باللفظ، بينما تعبر الموسيقى بالصوت، والرسم باللون، والنحت بالحجارة[16].

ثانيا. قراءة في كتاب السرد العربي مفاهيم وتجليات

منذ العقدين الأخريين من القرن الماضي، أصبح السرّد الأرض المشتركة التي يلتقي عليها الكثير من النظريات والتيارات النقدية والفكرية والفلسفية؛ إذ من بين المحددات إثارة النقاش في ما يتصل بالشرط ما بعد الحداثي الذي يبرز الارتياب والشك في أشكال السرّد الموروثة عن الماضي التي تحيل إلى واقع بانيها أكثر مما تحيل إلى واقع الآخر، وإعادة النظر في العلاقة الذات/ الآخر، وتحريرها من شرك الفرضيات التي يستحكم بها هاجس توكيد التفوق الغريب، الأمر الذي أتاح تبلور منظور مغاير للتفكير في الهويات الثقافية يتعالق فيه سرد الذات بالآخر الذي به تغتذي وتتجدد.

وإذا كان هذا التعدد في الخلفيات النظرية والمنهجية التي انطلاقا منها يتم هذا التفكير، يكشف الثراء والغنى الثقافي والاجتماعي للممارسة، فإنه من جهة أخرى يلمع إلى التحولات التي حدثت في حقل دراسة الرواية منذ أن اتضحت لعلوم السرد الكلاسيكية صعوبة الاشتغال على هذا الموضوع انطلاقا من مظهريه الشكلي(Formel) والوظيفي(Fonctionnel) فقط، وهذا ما حتم عليها الاستفادة من الإضافات التي كانت تبلورها العلوم، الاجتماعية والدراسات الثقافية والتاريخية، من خلال التركيز عال قضايا وأسئلة كانت مغيبة قبل هذه الفترة[17].

وسعيد يقطين ناقد وباحث وأكاديمي مغربي، من مواليد مدينة الدار البيضاء في الثامن من ماي عام1955، عرف باهتماماته البحثية والأكاديمية في مجال السرديات العربية ونحت مفاهيمها وتتبع مكوناتها في النصوص العربية القديمة والحديثة.تلقى تعليمه الأولي في الكُتاب بالدار البيضاء، ثم في المدرسة الابتدائية للتعليم، وأكمل تعليمه الإعدادي والثانوي والجامعي بمدينة فاس، وحصل على الدكتوراه من جامعة محمد الخامس في الرباط[18].

تنوع إنتاجه العلمي بين الكتابة النقدية والمقالة الصحفية والكتابات الشعرية، منها[19]:"تحليل الخطاب الروائي وانفتاح النص الروائي" و"الرواية والتراث السردي من أجل وعي جديد بالتراث" و"الكلام والخبر: مقدمة للسرد العربي"، و"قضايا الرواية العربية الجديدة: الوجود والحدود"، و"القراءة والتجربة: حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد في المغرب" و"تحليل الخطاب الروائي: الزمن، السرد، التبئير" و"الرواية والتراث السردي: من أجل وعي جديد بالتراث" وذخيرة العجائب العربية: سيف بن ذي يزن" و"كتاب قال الراوي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية" و"الأدب والمؤسسة: نحو ممارسة أدبية جديدة" و"الفكر الأدبي العربي: البنيات والأنساق" وكتاب" من النص إلى النص المترابط" والنص المترابط ومستقبل الثقافة العربية" و"السرد العربي: مفاهيم وتجليات" والذي هو مصدر هذه الورقة البحثية.

وكتاب "السرد العربي مفاهيم وتجليات": الصادر عن الدار العربية للعلوم ناشرون بالرباط، في طبعته الأولى، سنة 2012م الموافق لـ1433هـ. يتوزع على 543 صفحة، ويتضمن مقدمةً وبابين. يضمّ الباب الأول أربعة فصول، والثاني خمسة فصول.

لقد بدأ كتابه بمقدمة تحدث يفها عن تاريخ السرد، وعلاقته بالسرد العربي، وأعطى فيها صورة مصغرة للكتاب يقول عنه:"يأتي هذا الكتاب في المجرى الذي اختطه كتاب الكلام والخبر من خلال ترهين البحث في بعض المفاهيم الأساسية المتصلة بالسرد العربي"[20].

وجعل الباب الأول في المفاهيم التي قسمها إلى فصول أربعة على النحو التالي:

الفصل الأول عن التراث العربي: الإيديولوجيا والعلم[21].

الفصل الثاني حول السرد العربي المفهوم والأبعاد[22].

الفصل الثالث حول كتابة تاريخ السرد العربي المفهوم والصيرورة[23].

الفصل الرابع في المكتبة السردية العربية: الصناعة والتصنيف[24].

يقول في المقدمة:"(مفهوم السرد العربي وأبعاد الاشتغال به، قضية كتاب التاريخ السردي، مفاهيم التراث وما يتصل به من مفاهيم، مفهوم المكتبة السردية) لأني رأيت أن هذه المفاهيم ما تزال تستدعي إعادة النظر فيها باستمرار ما دامت الاستعمالات الموظفة بصددها تستند إلى الإطار المرجعي السائد والذي تبلور خلال عقود وعقود، وكان الباب الأول مخصصا لذلك"[25].

وتناول في الباب الثاني مجموعة من التجليات النصية التي تمكن الباحث من إعادة النظر في بعض المفاهيم التي سبق للكاتب وأن وظفها في كتابه الكلام والخبر؛ مثل مفهوم المجلس الذي أولاه مرتبة خاصة في إنتاج الكلام العربي[26].

حتى بدا له أن كتاب"الإمتاع والمؤانسة". يشكل تجلياً نصياً خاصاً يعمق الفكرة نفسها، ويبين صلة الإنتاج الكلامي العربي بفضاء المجلس بامتياز. [27].

وإذا كان المجلس يتصل بالفضاء المادي الذي ينتج الخطاب، فإن الرحلة تتأطر بدورها في نطاق الفضاء باعتباره مكاناً ينتقل فيه الراوي– المتكلم مشاهداً ومعايناً عوالم جديدة وغريبة بالنسبة إليه[28].

ويذكر الباحث سعيد بعض التساؤلات"مركزاً حول كيفية تعامل الراوي– المتكلم (الرحالة) مع هذا الفضاء المتنقل إليه.. في محاولة للكشف عن هذه العوالم وعن بعض مكوناتها ومميزاتها.

وفي هذا السياق جعل الكاتب هدفه الأساس البحث عن هذه الآليات التي تتحقق من خلال الرحلة، محاولاً ضبط البنيات الخاصة بـ"خطاب الرحلة"[29]. لما لحظه من تعميم يتصل بها. لكن ليس الفضاء وحده المحفز للسرد في رأي الكاتب. بل يلعب الزمان بدوره الدور نفسه. ويقدم "الحلم" مثالاً دالاً على ذلك... فزمان النوم، سواء في الليل أو النهار، يدفع في اتجاه "تولد" خطاب الرؤيا أو الحلم[30].

وهنا نجد أنفسنا أمام نوع آخر من الخطابات: إنه "خطاب الحلم". وبما أنه خطاب فهو قابل للتأويل، ولكن كيف يتم تأويله؟ وما هي ضوابط ذلك؟ وكيف رصد العرب القدامى هذا الخطاب ووضعوا معايير لتلقيه وتأويله؟ كل هذه الأدبيات اشتغل عليها الكاتب ليكشف عن آلياتها ومكوناتها بما يسهم في فهم أكثر للخطاب ودراسة مدى إمكانات تعميمه على خطابات أخرى.

وفي هذا الإطار يتطرق الكاتب إلى لغة الخطاب العجائبي[31]. انطلاقاً من الحكاية العجيبة المتصلة بالمغازي والفتوح، وكانت إحدى الغزوات التي يحتل فيها علي بن أبي طالب موقع البطولة (غزوة وادي السيسبان) [32]. تمثل نموذجاً للبعد العجائبي، وتقدم صورة عامة عن نمط من الحكايات التي يحتل فيها علي بن أبي طالب البطولة[33].

وهنا حاول الكاتب تحليلها من خلال التركيز على تلقي العجائبي، كتنويع على تلقي الحلم، كما كان يرمي إلى إبراز "موقع" علي في السرد من خلال التساؤل عن إمكان "صناعة" سيرة شعبية لعلي من خلال جمع كل المرويات التي تحكي بطولته في العديد من الغزوات، مع العمل على ربطها بأخريات تتصل بما يروى عن ابنه الحسين وقصة استشهاده"[34].

وتقول الباحثة والشاعرة السورية بهيجة مصري إدلبي حول أبحاث سعيد يقطين:"هكذا تتشكل الرؤى النقدية التي تنهض من وعي تشكله المعرفة، ويحركه الإبداع، ويشكله التأمل العميق بالوجود كنص وبالنص كوجود. لا أدري هل ما تقدم تأمل للذات في أتون الكلمة؟ أم تأمل للكلمة في أتون الذات؟ أم تأمل لجدل الوجود؟ كل ذلك قابل للتأويل والاحتمال عندما تكون الكتابة عن ناقد يبحث ومازال عن فلسفته الخاصة في النقد، وفي فهم النص، ليكشف عن الفلسفة الخاصة في المنتج الإبداعي من خلال جهد معرفي يحرس نظريته وعطاءه ووجوده. فقد تحول بالنقد إلى حالة إبداعية تتشاكل مع النص لتبدع نصها[35].

وكأنما النقد لديه لحظة إشراق نصية، لا تستعين بالمألوف لتأتلف بالمكرور والعادي والمنجز، وإنما تتجلى بالمتشاكل لأنها تنطلق من حالة الجدل الأبدية بين الوجود والكائن وبين الكائن وظله النصي، وبين النص وظله المعرفي[36].

ثم تقول عن شخصية الكاتب:"فمن يقرأ د.سعيد يقطين يدرك هذه القيمة العظيمة التي تتجلى في مشروعه النقدي هذا المشروع الذي امتاز من غيره بالعمق الكشفي الذي يقود إلى التفكيك، والتركيب، وإعادة الإنتاج، فالنقد لديه حالة تجل على النص من خلال النص، وحالة توحد بين الذات الناقدة والذات المبدعة (الساردة) لأنه بدون هذا التوحد وهذا الوجد النقدي لا ينكشف السر الإبداعي الذي يسعى د.سعيد يقطين إلى كشفه، وهذا الكشف لا يتجلى إلا من خلال ممارسة علمية لدراسة الأدب وذلك للكشف عن المزيد المزيد من الخفايا النصية والإبداعية لتأسيس نظرية نقدية عربية جادة، في زمن أصبح النقد فيه رحلة سياحية حول النص أو تأويلا للأيديولوجي المقلق للنص، ليتجه سعيد يقطين بالنقد إلى السر الجمالي وإلى البيويطيقيا كنظرية عامة للخطاب الأدبي (السردي) مؤكدا على ضرورة دراسة الأدب دراسة علمية؛ لأننا بأمس الحاجة إلى ذلك[37].

وتؤكد الباحثة بهيجة مصري إدلبي كذلك أن:"...هذه الرؤية النقدية وهذا السعي الحثيث إلى تشكيل هذا الحلم النقدي العربي هو الذي جعل من الدكتور يقطين أحد أبرز النقاد العرب في تعاطيه مع النص الإبداعي السردي، ليدفع بمزيد من الجرأة عبر حوار صريح وموضوعي عجلة النقد العربي إلى الأمام. لذلك فهو ينجز مشروعه النقدي على خلفية السؤال والسؤال مفتاح المعرفة، لاستبصار كوامن النص مغادرا الدراسات السوسيولوجية التبسيطية والمضمونية التي هيمنت طويلا في مضمار النقد الأدبي العربي كما يقول لينطلق إلى انجاز هذا المشروع عبر تساؤلات في كنه النص لينرج تحليله النصي ضمن ما يسميه بالسوسيوسرديات[38].

نخلص في الأخير إلى أن الناقد المغربي سعيد يقطين تحدث عن للسرد العربي وعن السردية من خلال أدوات إبداعية توفرت له من خلال تجربته العلمية؛ فقد ذكر آراء النقاد العرب القدامى والمحدثين، وأشار إلى مفاهيم السردية وتجلياتها وأنساقها، وقدّم دراسة وصفية جديرة بالاهتمام؛ إذ لم يتوقف عند تعريف السرد العربي، بل امتدت دراسته إلى التراث العربي.

الخاتمة:

بعد الانتهاء من مجريات البحث لم يبقى إلا أن أذكر ثمرة هذه الورقات، ومن جملتها أن سعيد يقطين من النقاد المهتمين بموضوع السرديات، القديمة منها والحديثة، ويتبين ذلك من خلال العديد من أبحاثه، وقد كان البحث مركزا على كتابه" السرد العربي مفاهيم وتجاليات والذي يشير فيه إلى عدد من كتابات القدامى، وقد حاول من خلاله بلورة مفهوم السرد العربي وتجلياته على الثقافة العربية وقد ركز سعيد عن البحث في السرد العربي القديم وعن التجليات الكبرى له.

ويرجع فضل سعيد يقطين في هذا الكتاب في ذكر خطوات إجرائية في التأسيس لمنهج عام لدراسة السرد العربي، ولعل الهدف من الكتاب كان ما يلي:

-التأسيس للسرد العربي القديم والحديث.

-تتناول بعض النماذج من التراث العربي القديم.

-إيراد العديد من تجليات السرد العربي على الثقافة العربية.

The esthetic of narrative to Saïd Yaktine, through his book "Arabic narrative, concepts and manifestations"

By Dr. Ouassini Benabdellah

Definition Introductory to the research:

The modern age is considered a revolution in all different areas of life, due to technological development on the one hand and because of globalization, which led to openness to the whole world, and the literary lesson was not a heresy of this development and the manifestations of that globalization. Narrative studies that deal with discourse or text have developed Because of the large number of translated Western critical writings on the science of literary text, or because of the study of original writings in their foreign language.

The subject of this research revolves around narratives in general, and the narrative text in particular, which is one of the most prominent literary issues, which have aroused the interest of critics and researchers, so they presented us with research on the topic of Arab narration and narratives.

The problematic:

Perhaps the The problematic that can be formulated from this research lies in the relationship of literature to criticism and theoretical and applied foundations that clarify the manifestations of this relationship, and the following problematic can be raised:

How does Saïd Yaktine see the Arabic f narrative text and how diverse its forms and artistic and aesthetic forms - as an integrated literary discourse - through his book "The Arab Narration: Concepts and Manifestations"?

The main ideas of the research:

The research attempted to show a critical experience of a prominent Arab critic, who formed a distinguished voice in the literary and critical field, and the critic Saïd Yaktine, who built his critical work on linking the narratives of Arab narration to Western narration, and this was demonstrated by an analytical and critical approach to

his book "The Arab Narration Concepts and Manifestations" Its owner, Saeed, has tried to highlight a percentage that represents Arab criticism of Of foreign narrative origins.

The research proceeded to a systematic plan that consisted in introducing the most common search terms in the book and in this research: narration and literary text.

Then he examined the book "The Arab Narration of Concepts and Manifestations" by Saïd Yaktine, in terms of introducing his owner, and the diversity of his scientific production between critical writing, newspaper articles, and poetry writings.

Then he discussed the book, its importance, chapters and its most important topics. And about the most important monetary terms in the narrative domain.

Research results:

Among the conclusions that can be drawn from this research is that Saïd Yaktine is one of the critics who are interested in the topic of narratives, both ancient and modern, and this is evident through many of his researches.

The research was focused on his book,"The Arab Narration, Concepts and Exaggerations" in which he refers to a number of ancient writings.

He tried to crystallize the concept of the Arab narrative and its discodations on Arab culture. and Saïd focused on the search the ancient Arab narrative and on the major manifestations of it.

In this book, thanks in part to that Saïd Yaktine refers to mentioning procedural steps in establishing a general approach to studying the Arab narrative. Perhaps the aim of the book was the following:

Establishing an ancient and modern Arab narration.

Examples of some of the ancient Arab heritage.

Mentioning many manifestations of the Arab narrative on Arab culture.

Key words: Narrative, literary text, Saïd Yaktine, esthetic

الهوامش:

[1]–مرح البقاعي، التعددية الثقافية، الحوار المتمدن–العدد:999–2004/10/27–11:23
http://www.ahewar.org/debat/show.art.

[2]– الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون ومحمد النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، مصر،ط:1، 1964م، ج:12، ص:249.

[3]– سليمان ميساء، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2011، ص: 13.

[4]– إسماعيل الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العرب)، تحقيق: محمد هارون، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 2009، ص 532.

[5]– أمينة يوسف، تقنيات السرد والنظرية والتطبيقية، دار الحوار والتوزيع والنشر، سوريا، ط1، 1985، ص: 28.

[6]– سعيد يقطن، الكلام والخبر (مقدمة من السرد العربي)، المركز الثقافي، لدار البيضاء، المغرب، 1997، ص: 19

[7]– حميد لحميداني، بنية النص السردي من المنظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003، ص: 405.

[8]– عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في الرواية المعاصرة، ط1، مكتبة الآداب، بيروت، ص: 22.

[9]– محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين، ط: 10، 2010، ص: 243.

[10]–سعيد بنكراد، جولات أيكو السردية، موقع سعيد بنكراد، http://saidbengrad.free.fr

[11]– العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج: 7، ص: 86.

[12]– جمهرة اللغة،تحقيق: رمزي بعلبكي، ابن دريد، دار العلم للملايين، ط:1987،1م، ج:1، ص:145.

[13]–ينظر:عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، الحلبي السمين، عالم الكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط:1، 1993م، ج:1، ص:59.

[14]– التعريفات، الجرجاني، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:1، 1983م، ص:241.

[15]– من بلاغة القرآن، أحمد عبد الله البدوي، نهضة مصر، القاهرة، مصر، د.ط، 2005م، ص:9.

[16]– المصدر نفسه. ص:9

[17]– إدريس الخضراوي، السرد موضوعًا للدراسات الثقافية، نحو فهم لعالقة الرواية بجدلية السيطرة والمقاومة الثقافية، مجلة تباين للدراسات الفكرية والثقافية، العدد:4 المجلد الثاني، شتاء 2014، ص:108.

[18]– موقع ويبيكيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki

[19]–ينظر: المصدر نفسه

[20]– سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط المغرب، ط:1،2012م، ص:8.

[21]–المصدر نفسه، ص:17

[22]–المصدر نفسه، ص:53

[23]–المصدر نفسه،73

[24]–المصدر نفسه، ص:97

[25]–المصدر نفسه، ص:8.

[26]–ينظر :زهيرة بارش،السرد العربي مفاهيم وتجليات– نحو تصور تكاملي للسرد العربي– مجلة العلوم الاجتماعية، العدد:24 جوان، 2015، ص:

[27]– سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، ص:129 وما بعدها.

[28]– سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، موقع أمازون https://www.amazon.fr/ –ebook/dp/

[29]– سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، ص:169

[30]–المصدر نفسه، ص:195

[31]–المصدر نفسه، ص:227.

[32]–المصدر نفسه، ص:227.

[33]– المصدر نفسه.

[34]– المصدر نفسه.

[35]–بهيجة مصري إدلبي، د.سعيد يقطين ناقد تحرسه المعرفة، موقع سرديات سعيد يقطين، http://www.saidyaktine.net

[36]– المصدر نفسه.

[37]– المصدر نفسه.

[38]– بهيجة مصري إدلبي، د.سعيد يقطين ناقد تحرسه المعرفة، موقع سرديات سعيد يقطين.